

من الجمعية والجمعية منكم ويلزم ان تكون جريدتكم لسان الجمعية وترجمان مقاصدها كما تعمل جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية هذا وأرجو ان لا تحوجوني الى التكرار في هذه المسئلة المهمة ولقد صارت الآن الجمعية عمومية فلا ضرر ان تنشر أفكارها بين المسلمين الاعضاء منهم وغير الاعضاء ولا أشك في ان تنشر في عدد المنار الاتي ان شاء الله تعالى ما خصه مواضيع هذا الاسبوع لا اعتقادي ان هذا ليس ضد مشروعكم الذي هو منبذة الاسلام والمسلمين وعلى أي حال فاني شاكر لحضرتكم والسلام أحد المسلمين  
ومن المشتركين في مجلة المنار

### ﴿ الاجتماع الاسبوعي العام • لجمعية شمس الاسلام ﴾

افتتحت الجمعية من نائب الرئيس باسم الله وحده والسلامة والسلام على نبيه والثناء لمولانا أمير المؤمنين الاعظم ثم اعزى مصر المصطفى ثم شذف الاسماع فقيه الجمعية الفاضل بتلاوة قوله تعالى ﴿ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ﴾ الى آخر السورة ثم قام خطيب الجمعية منشىء هذه الحجة وخطب خطبة مطولة في بيان ما ارشدت اليه الآيات الكريمة من أسباب سعادة الدنيا والآخرة (\*) تكلمت أولاً في المحافظة على الوقت وعدم تضييعه سدى ثم في محاسبة الانسان نفسه في الليل على عمل النهار وبالعكس وعند ذلك يرى أحد أمرين اما انه كان مقتصر في أداء ما يجب عليه لربه أو لنفسه أو لاهله أو لآئمه واما انه كان مشغراً وقام بما يجب وأدى الحقوق فان كان الاول وجب عليه ان يذكر تقصيره وتناجه الوخيمة فيتمتع ويتدارك في الليل ما فاته في النهار وبالعكس « اما التوبة على الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون

(\*) العادة التي يجري عليها هذا التقدير في خطب الجمعية هي ان يقول ما يفتح الله به عليه من فهم الآيات القرآنية التي يفتح بها القارئ الجمعية من عند نفسه وكتاب الله كله حكم وعبر

من قريب» وان كان الثاني واجب عليه ان يشكر لله فضاه عليه بالتوفيق للجد والتشمير ان يزداد نباتا واستقامة ثم بعد الاسهاب في معنى هذه الآية يثبت ان الآيات التي بعدها شرعت لنا طلب سعادتي الدنيا والآخرة بالعمل . أما سعادة الدنيا فأركانها ثلاثة الغنى والثروة وحرمة العين بالاهل والذرية والجاه الرفيع بالحق وقد شرع الله لنا طلب الركن الاول بمشروعية سببه وهو الاقتصاد حيث قال في أوصاف عباده المرضيين عنده ( والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ) وقلنا يفتقر مقتصد . وشرع لنا طلب الركنين الآخرين بقوله عز من قائل ( والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما ) ولا جاه أعلى ولا شرف أرفع من كون الانسان اماما وقدوة لخير الناس وأفاضلهم وهم المتقون . وبيئت انه ليس المراد من الآية طلب هذين الامرين الجليلين باللسان فقط فان الله تعالى لا يعبأ بدعاء من لا يوافق قلبه وعمله لسانه . فيجب علينا ان نطلب كل شيء بصدق القصد من قلوبنا والعمل الذي تقتضيه الاسباب والسبب الالهية في الكون ثم نطلب من الله بالسنتنا المترجمة عن قلوبنا ان يسهل علينا ما لا يناله كسبنا من أسباب ذلك

وأما سعادة الآخرة فهي رضوان الله تعالى ومثوبته في دار كرامته وقد عبر عنها بعد ذكر أسباب سعادة الدنيا والآخرة بقوله « أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما . خالدن فيها حسنت مستقراً ومقاماً » فجعل تحصيل سعادة الدنيا من أسباب سعادة الآخرة . وذكر من أسباب السعادتين أركان الدين الاربعة وهي (١) التوحيد ذكره بقوله « والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر » و (٢) ترك المعاصي ونه عليها بذكر كبارها وهي القتل والزنا وشهادة الزور و (٣) الآداب والفضائل أرشد الى مهماتها كالسكينة والتواضع ومشاركة الجاهلين والسفهاء والاعراض عنهم بقوله « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » وكالاقتصاد وقد ذكرنا آيته من قريب وكالتيقظة والاعتبار بآيات الله المسموعة والمشاهدة والانتفاع بالتدبير بها « والذين اذا ذكروا آيات ربهم لم ينخروا عليها صماً وعمياناً » وكالاعراض عن اللغو وهو كل مالا فائدة فيه « وادامروا باللغو ومروا كراماً » وكالحلوف من الله تعالى

الذي يكبح النفس عن المعاصي واليه الاشارة بقوله «والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الخ » و(٤) الاعمال الصالحة ذكرها اجمالاً بقوله «ومن تاب وعمل صالحاً الخ » وخص منها بالذكر القيام بالليل للصلاة. وكل ما ذكر من الآداب آنفاً تتبعه أعمال تناسبه ويدخل في هذا تربية الاولاد قائمهم لا يكونون قرءة عين الا بالتربية الصحيحة

هذا مجموع المعاني التي كانت مدار خطبة هذا العاجز رمزت اليها رمزاً من غير مراعاة ترتيب الآيات ولا ترتيب الالقاء ولو كتبت كل ما ذكرته منها لاستغرق عدد المنار كله. وقد أسهبت في ذم الاسراف والحث على الاقتصاد اسهاباً. وجاءت على لساني كلمات في ذلك استحسنتها القوم استحساناً. أذكر منها كلمتين احدهما ان معظم الاموال التي تفيض بها راحات أغنياء هذه البلاد اسرافاً وتبذيراً تذهب الى الاجانب فالذنب فيها يضاعف ضعفين ربما كان اكبرهما هو الذي لا يلقي له أحد بالأ وهو الادلاء بثروة الامة الى الاجانب ففيه اضعاف للامة وتقوية لخصمها في عمل واحد و(الثانية) في الحث على حفظ رقبة البلاد في أيدي أهلها قلت ان فدانا من الطين يتابعه أجنبي من وطني يؤلمني ويمضني <sup>بالمال</sup> يؤلمني نزع اكبر وظيفة من وطني وتطويق الاجنبي بها لان رقبة البلاد اذا زالت من أيدينا الى أيدي هؤلاء الغريباء وأمسينا فيها عمالاً وأجراء فقدنا البلاد والسيادة مما فقدنا لا يرجي له عود واذا فقدنا السيادة بقيت لنا البلاد فلا يبعد ان يأتي يوم من الايام نكون فيها أمة متحدة لها قول يسمع ورأي عام يعمل به فنقول نحن أولى بحكم بلادنا من غيرنا فلا يستطيع أحد ان يرد علينا. ولكن اذا ذهبت رقبة البلاد منا وفرضنا انه يمكننا مع الفقر والفاقة ان نملأ هذه الادمغة الجاهلة علماً وحكمة ونفرغ في هذه القلوب الفارغة حمية وهمة ونجعل هؤلاء الاشتات شيئاً واحداً فيماذا تطالب الامة والبلاد ليست بلادها؟ وأبنت بالادلة والبراهين. ان الاقتصاد فرض على المسلمين. وحسبك من الوعيد على تركه قوله تعالى (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) وفندت قول بعض الشيوخ في مصر - ولم أذكر اسمه - ان الاقتصاد في المعيشة أمر مندوب لا واجب وقد قل مثل ذلك في تدبير المنزل وتربية الاولاد !! وينت انا مادنا التفت لهذه الاقوال الخادعة لا تقوم لنا قائمته